بالحمد فالافتتاح بالمعني الحاصل بالمصدر والفعل بالمعني المصدري قوله
ولما روي لم يقل ورواية بالنصب على المفعول لكما نصب ابتداء على باذكر
لوجود الشرط وهو كونه قلبيا في الاول دون الثاني قوله اذ قال بدل
من ما بدل اشتمال وذلك لان ما روي يحتمل كونه من جهة قوله او من جهة
فعله افاد انه من جهة قوله وكانه قال ولقوله صلى الله عليه وسلم كل امر
ذي بال الخ قوله كل امر لا يخفى انه يشمل القول والفعل فيخص بالقول
دون الفعل وهو اغلب استعمال كل في الكلية لا في الكل المجموعي دون
جميع فبالعكس قوله ذي بال اي حال يهتم به شرعا فخرج الحرام والمكروه
فتحرم البسملة في الاول وتكره في الثاني ويجوز ان يراد به البال القلب
والمعني كل امر ذي قلب اما على طريق الاستعارة بالكناية تشبيه الامر
ذا البال بانسان عظيم بجامع المشابهة في الشرف واستعير اسم المشبه
به في المشبه واثبات القلب تخييل او انه الاضافة تاتي لادنى ملابسة
من حيث انه لامر ذا البال له تاثير في القلوب وتمكن قوله بالحمد لله
ظاهر في خصوص لفظ الحمد ان قري الحمد لله بالرفع وجعل لله خبرا دون
رواية بحمد الله فانها مساوية لذكر الله وح فيندفع التعارض الحاصل بين
رواية البسملة وبين رواية الحمد لله بان يقال ان المعول عليه رواية حمد الله
او ذكر الله لان القاعدة اذا ورد مطلق ومقيدان يرجع المقيدان
للمطلق واما اذا كان مقيد واحد فيحمل المطلق على ذلك المقيد فههنا
مطلق وهو ذكر الله او حمد الله ومقيدان رواية البسملة ورواية
الحمد لله ويجوز ان يحمل حديث الابتدا بالبسملة على الحقيقي وحديث
الابتدا بالحمدلة على الاضافي ولم يعكس موافقة للكتاب ولقوة
حديث البسملة قوله فهو ابتر الابتر مقطوع الذنب كما افاده القاموس
فقوله فهو ابتر اما تشبيه بليغ اي كالحمار الابتر في النقص وقلة البركة
اوان

٢١

اوان ابتر فتجوز به عن ناقص على طريق الاستعارة التصريحية كما في
ذي ياسين قوله يكتفي بالبسملة عن الحمدلة البسملة مصدر بسمل اذا قال
بسم الله والحمدلة مصدر حمدل اذا قال الحمد لله لانهما صارا حقيقتين
عرفيتين في القولين المخصوصين قوله بناء على ان المراد بالحمد في الحديث
اي بلفظ الحمد في الحديث قوله معناه اي الذي هو الثناء باي لفظ كان بلفظ
الحمدلة او بلفظ بسم الله وقد حصل ذلك بلفظ بسم الله الرحمن الرحيم وعلى
ذلك لو ابتدا بالله العظيم لكفى وكان بالكاوس وافقه بقرءان الدال من
الحمد لله مكسورة والكان ما ذهبا اليه غير ظاهر من اللفظ الا انه وان
كان المراد باي لفظ كان تنبغي البداءة ببسم الله الرحمن الرحيم وبالحمد لله وخلاصته
ان الكمال يحصل باي لفظ كان لكن الاكملية في البداءة بخصوص
اللفظين موافقة للقران العظيم ولما كان يفعله النبي في خطبه هذا ما ظهر
قوله باي لفظ اي معناه الحاصل باي لفظ قوله وبدا اي ويكون المراد
بالحمد في الحديث ما ذكر قوله كابن الحاجب هو عثمان صاحب التآليف المشهورة
والعلوم المنشورة مالكي المذهب ولد بإسنا ودفن بالاسكندرية قوله
وفي البيت اي في قوله نتايج الفكر الخ قوله براعة الاستهلال الاستهلال
في الاصل اول ظهور الهلال ثم استعمل في مطلق افتتاح الشي والبراعة
مصدر برع بضم الراء وفتحها اذا فاق اقرانه في العلم وغيره فاضافة
البراعة الى الاستهلال على معنى اللام اي البراعة الحاصلة من الشاعر
او الكاتب الملابسة للاستهلال اي ابتدا الكلام كما افاده ابن يعقوب
قوله ومعناها عند اهل البلاغة ليس هذا الظرف للاحتراز عن
معنى براعة الاستهلال عند غيرهم بل لبيان الواقع قوله ان يشير الخ اي
ذكر المولف ظاهره ان براعة الاستهلال هي نفس الذكر الذي هو وصف للمولف
قايم به لا مذكوره الذي هو نتايج مع ان براعة الاستهلال هي نفس هذا الملفوظ

Copyright © King Saud University